الآتية.. الجانب الأول اتجاه مكتبة الكونجرس إلى اتاحة مصادرها وخدماتها عبر شبكة الإنترنت سواء للمستفيد فى الولايات المتحدة أو فى أى مكان فى العالم، ومن هذه الخدمات بطبيعة الحال، خدمة توزيع الفهرسة. فبعد مضى ما يقرب من قرن من الزمان، أى منذ أن بدأت المكتبة تقديم هذه الخدمة لأول مرة عام ١٩٠١، وبعد أن استخدمت البطاقات والمجلدات والمصغرات، والأشرطة والأقراص فى توزيع تسجيلات الفهرسة، ها هى تتيح هذه الخدمة على الخط المباشر عبر الإنترنت. فالمكتبات الكبيرة سواء الأكاديمية أو العامة، أو المتخصصة، أو الوطنية، والمتعهدون والموردون التجاريون للخدمات الببليوجرافية، وناشرو منتجات النشر الإليكترونى، الشبكات الببليوجرافية، والناشرون والموردون للكتب وغيرها من المطبوعات، ... إلخ ممن يحرصون على الحصول على التسجيلات الببليوجرافية والاستنادية لمكتبة الكونجرس سواء لاغراض الفهرسة المنقولة، أو لاعادة التوزيع والبيع وغيرها من الأغراض، سيصبح فى مقدورهم الحصول ليس فقط على التسجيلات التى تعدها مكتبة الكونجرس لمقتنياتها من مختلف الأوعية ومختلف اللغات والهجائيات، ولكن أيضا على التسجيلات التى تحصل هى عليها من المكتبات الوطنية الأجنبية فى كل من المملكة المتحدة، واستراليا، ونيوزيلاندا، وكندا، واليابان، والمانيا وكل ذلك فى شكل الاتصال المعيارى "USMARC" ، عبر شبكة الإنترنت Internet FTP، وذلك نظير اشتراكات لم يتقرر مقدارها بعد.

والجانب الثانى اتجاه قسم خدمة توزيع الفهرسة إلى تطبيق سياسة التمويل الذاتى، أو التغطية الذاتية لكافة النفقات، أى أن يتمكن القسم من إدارة مشروعاته ومنتجاته اعتماداً على دخله من مبيعاته لتلك المنتجات. وهى السياسة العامة التى تتبعها المكتبة نتيجة اجراءات خفض موازنة الحكومة الفيدرالية.

الجانب الثالث: أن تحديث الأقراص المليزرة فعلياً كانت عملية باهظة التكاليف بحيث لا يمكن تغطيتها من خلال المبيعات. فضلا عن أنها فى الغالب تطبق نظما تعمل فى بيئة «دوس» الأمر الذى لا يناسب المستفيد الذى تعود الآن على التعامل مع بيئة «النوافذ».

محاضرة الدكتور ويليام جاكسون* أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية روزارى بالولايات المتحدة الأمريكية فى قسم المكتبات بآداب القاهرة

إعداد

عبد الله حسين متولى / أمل وجيه حمدى

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

بدعوة من قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب - جامعة القاهرة، وفى صباح يوم الأربعاء ١٩٩٦/١٠/١٦ تحدث الدكتور ويليام فيرنون جاكسون William Vernon Jackson

أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية روزارى Rosary College بولاية إلينوى الأمريكية إلى عدد من أساتذة القسم وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة رئيس القسم عن بعض الاتجاهات وقضايا المكتبات والمعلومات التى تشغل المجتمع الأمريكى بوجه عام والمكتبيين منهم على وجه الخصوص، وكان من أبرز هذه القضايا التى حفل بها حديثه ثلاث قضايا رئيسية احتلت الجزء الأكبر من معرض حديثه أولها: إنعكاس التكنولوجيات الحديثة من مصغرات فيلمية وحاسبات آلية واسطوانات الليزر... وغير ذلك مما أفرزته قرائح العلماء – على مجتمع المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف مكوناته: مستفيدون، وموظفون، ومجموعات، وعمليات فنية، وخدمات، وإدارة حيث أكد الدكتور جاكسون فى هذا الصدد على أن ما نشهده الآن من موجات متتابعة وسيل جارف من التكنولوجيات – لا يمكن لأحد أن ينكر تأثيره المباشر على المكتبات ومراكز المعلومات – لا ينبغى أن يغير من نظرتنا لجوهر ومفهوم المكتبة والعمليات المكتبية فالأمر فى رأيه لايعدو مجرد قوالب جديدة لبضاعة قديمة New Bottle for Old Wine والفارق بين مكتبة الأمس ومكتبة اليوم هو فارق فى الدرجة وليس فارقاً فى النوع.

بعد ذلك انتقل إلى الحديث عن قضية أخرى وهى ارتفاع نفقات الدراسة بمدارس وكليات المكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى حدت بالعديد من تلك المدارس والكليات إلى غلق أبوابها نتيجة انخفاض عدد الطلاب الملتحقين بها وكان آخر هذه المدارس مدرسة شيكاغو ومن قبلها مدرسة كولومبيا، وألمح إلى أن المدارس والكليات نفسها التى تحظى بدعم من الحكومة الفيدرالية لم تفلح فى خفض التكاليف التى ينبغى أن يتحملها الطالب نظير الالتحاق بها، وأرجع ذلك – فى رأيه – إلى ارتفاع تكاليف ما توفره تلك المدارس والكليات داخلها من معامل وأجهزة وأدوات فنية ومعينات تدريس... وغير ذلك من تجهيزات من شأنها أن تجعل العملية التعليمية أكثر فعالية وتؤتى ثمارها المرجوة؛ ومع ذلك فهو يُحمِّل مدارس وكليات المكتبات التى أغلقت أبوابها جانباً كبيراً من المسئولية والتقصير حيث أنها لم تُجرِ دراسات جادة وفعلية حول منظومتها التعليمية برمتها مما يخلق رؤية سليمة وموضوعية لمختلف جوانب تلك المنظومة لدى من هم فى موقع المسئولية ومتخذى القرار.

ثم اختتم د. جاكسون حديثه هذا بالإشارة إلى قضية حيوية ترتبط بسابقتها وهى قضية المقررات والمناهج الدراسية التى تدرس فى كليات ومدارس المكتبات بالولايات المتحدة الأمريكية وأكد على ضرورة أن يتم وبشكل دورى تغذية تلك المناهج بمقررات حديثة ومتطورة تساعدها على مواكبة التطورات التكنولوجية والمعلوماتية التى تظهر على الساحة من آن لآخر، مع عدم المساس بالأسس المكتبية الراسخة التى تبنى عليها تلك المناهج، هذا بالإضافة إلى ضرورة تحقيق البعد الموضوعى المتخصص لدى الطلاب.